يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار وقال صلى الله عليه وسلم
العبادة عشرة اجزا فتسعة منها في طلب الحلال روي هذا مرفوعا وموقوفا
على بعض الصحابة ايضا وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مأثم فوصل به
رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار
وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله ورعا
اعطاه الله ثواب الاسلام كله وروي ان الله عز وجل قال واما الورعون فاني
استحيي ان احاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم درهم من ربا اشد عند الله من ثلاثين
زنية في الاسلام وفي حديث ابي هريرة المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة
فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت صدرت بالسقم ومثل الطعمة
من الدين مثل الاساس من البنيان فاذا ثبت الاساس وقوي استقام البنيان وارتفع
واذا ضعف الاساس واعوج انهار البنيان ووقع وقد قال الله تعالى افمن اسس بنيانه
على تقوى الاية وفي الحديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يتقبل منه وان تركه
وراءه كان زاده الى النار وقد ذكرنا جملة من الاخبار في كتاب اداب الكسب تكشف
عن فضيلة كسب الحلال واما الاثار فقد روي ان الصديق رضي الله عنه شرب لبنا
من كسب عبده ثم سأله فقال تكهنت لقوم فاعطوني فادخل اصبعه في فيه وجعل
يقي حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما حملت
العروق وخالط الامعا وفي بعض الاخبار ان ذلك اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اوما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا وكذلك شرب عمر من ابل الصدقة
غلطا فادخل اصبعه وتقيا وقالت عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون عن افضل
العبادة الورع وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل ذلك منكم الا بورع حاجز وقال ابرهيم
بن ادهم لم يدرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضيل
من عرف ما يدخل جوفه كتبه الله صديقا فانظر عند من تفطر يا مسكين وقيل لابرهيم
ابن ادهم لا تشرب من ماء زمزم قال لو كان لي دلو لشربت وقال سفيان الثوري
من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهره الا الما

في بعض كتبه يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب فما اعددت لهم اذا فعلوا ذلك فقال اما الزاهدون فابيحهم الفردوس يتبوؤن فيها حيث يشاؤا واما الباكون من خشيتي فاسكنهم الرفيق الاعلى صح

عنده

فالذنب لا يكفره

ومن خزاين

فالذنب لا يكفره الا الحلال وقال يحيى ابن معاذ الطاعة خزاين الله ومفتاحها
الدعا واسنانها لقمة الحلال وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله تعالى
صلوة امرئ في جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع
واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من احب
ان يكاشف بايات الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة
ويقال من اكل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وهو تاويل قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رد درهم من شبهة احب الي من
ان اتصدق بماية الف ومائة الف حتى بلغ ستماية الف وقال بعض السلف ان العبد
ياكل اكلة فيتقلب قلبه فينغل كما ينغل الاديم فلا يعود الى حاله ابدا وقال سهل من اكل
الحرام عصت جوارحه شاء ام ابى علم او لم يعلم ومن كانت طعمته حلالا اطاعته جوارحه
ووفقت للخيرات وقال بعض السلف ان اول لقمة ياكلها العبد من حلال يغفر له
ما سلف من ذنوبه ومن اقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه
كما تساقط ورق الشجر وروي في اثار السلف ان الواعظ كان اذا جلس للناس
قال العلما تفقدوا منه ثلاثا فان كان معتقدا لبدعة فلا تجالسوه فانه عن لسان
الشيطان ينطق وان كان سيء المطعم فعن الهوى ينطق وان لم يكن مكين العقل
فانه يفسد بكلامه اكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن علي رضي الله عنه
وغيره ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وزاد اخرون وشبهاتها عتاب
وروي ان بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض الابدال فلم ياكل فسأله عنه فقال نحن
لا ناكل الا حلالا فلذلك تستقيم قلوبنا ويدوم حالنا ونكاشف بالملكوت ونشاهد
الاخرة ولو اكلنا مما تاكلون ثلاثة ايام لما رجعنا الى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف
والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني اصوم الدهر واختم القران في كل شهر
ثلاثين ختمة فقال له البدل هذه الشربة من اللبن التي رايتني شربتها احب الي من
ثلاثين ختمة في ثلثماية ركعة من اعمالك وكانت شربة لبن من ظبية وحشية
وقد كان بين احمد بن حنبل ويحيى ابن معين رضي الله عنهما صحبة طويلة فهجره احمد

نغل الاديم نغلا من باب تعب فسد في دباغه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)